مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (٦) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (6) 2025

التّداخل بينَ فنّي السِّيرة الذّاتيّة وَالمذكّرات

أ.د. ميساء أحمد عبد القادر*

عبير يوسف جديد**

(تاريخ الإيداع ٦/١٩ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ٨/٢٥ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

يعدّ أدب الذّات مصدراً مهمّاً من مصادر الكتابة الأدبيّة، لذلك تعدّدتْ فنون الأدب الّتي تتّخذ من الذّات محوراً رئيساً للسّرد وَالكتابة، وَلم تعد مقتصرةً على فنٍّ أدبيٍّ واحدٍ، فهناك السّيرة الذّاتيّة (**Autobiographie**)، وَالمذكّرات(**Mémoires**)، وَاليوميّات(**Journals**)، وَالاعترافات(**Confessions**)...إلخ، وَسيقتصر الحديث في هذا البحث على السّيرة الذّاتيّة وَالمذكّرات؛ من أجل الوقوف على التّداخل القائم بينهما، وَذلك من خلال التّركيز على نقاط التّشابه وَالاختلاف الرّئيسة بينَ هذين الفنينِ.

الكلمات المفتاحيّة: التّداخل، فنّ، السّيرة الذّاتيّة، المذكّرات، أدب.

* أستاذة دكتورة في قسم اللّغة العربيّة – كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة – جامعة طرطوس – طرطوس – سورية.

** طالبة ماجستير في قسم اللّغة العربيّة – كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة – جامعة طرطوس – طرطوس – سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (٦) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (6) 2025

The Interference Between Autobiography And Mémoires

A.Dr. Maysaa Ahmad Abd – Alqader *
Abeer Yousef Jded **

(Received 19/6 /2025. 25 /8/2025)

□ABSTRACT□

Autobiographical writing is an important source of literary expression, leading to the emergence of various literary genres that place the self at the center of narration and writing, no longer confined to a single literary form. These genres include autobiography, mémoires, journals, and confessions among
others.

This study focuses on autobiography and mémoires to examine the overlap between them by highlighting their key similarities and differences.

Key words: Interference, Art, Autobiography, Mémoires, Literature.

*Professor at Arabic Department, Faculty of Arts and Humanities, Tartous University, Tartous, Syria.
**Master's Student at Arabic Department,Faculty of Arts and Humanities, Tartous University,Tartous, Syria.

المقدّمة:

لقد تطوّر الأدب عبرَ الزّمن تطوّراً ملحوظاً، وَشهد انتشاراً واسعاً؛ تبعَاً لتطوّر المجتمعات وَالعصور، وَاستجابةً لأذواق القرّاء، فظهرَتْ نتيجةً لذلك أجناسٌ أدبيّةٌ متعدّدة؛ لتلبيَ رغبات النّاس وَحاجاتهم المختلفة، ولم تعدْ مقتصرةً على جنسٍ أدبيٍّ واحد، إنّما ظهرَتْ عدّة فنونٍ أدبيّةٍ لكلّ فنٍّ منها ملامحه الفنيّة، وَجمالياته الخاصّة، لكنّ ذلك لم يمنع تداخل أجناسه بعضها مع بعض، وَمن هذا المنظور جاء بحثنا ليتناولَ الحديث عن التّداخل الأجناسي القائم بينَ فنين من فنون الأدب، هما: السّيرة الذّاتيّة وَالمذكّرات، وَكلاهما يندرج ضمن الأدب الشّخصيّ، وَبالرّغم من التّقارب الكبير بينهما، لا مناص من الاعتراف بوجود بعض النّقاط الأساسيّة الّتي يختلفان فيها، وَقد تجلّت المشكلة البحثيّة في بحثنا هذا من خلال سؤالٍ جوهريٍّ، ألا وَهو:

فيمَ تتشابه السّيرة الذّاتيّة وَالمذكّرات؟ وَهل توجد نقاط اختلاف رئيسة لتجنب الخلط بينهما؟

أهمية البحث وَأهدافه:

تتأتى أهمية هذا البحث من الوقوف على قضية مهمّة من قضايا الأدب، وَهي قضية التّداخل الأجناسي بينَ فنونه، وَذلك من خلال دراسة فنّ السّيرة الذّاتيّة، وَصلته الوثيقة بفنّ المذكّرات، وَسيسعى البحث إلى كشف ذلك من خلال التّركيز على دراسة هذين الفنين، إذ سيتطرق إلى التّعريف بهذَينِ الجنسَينِ النّثريينِ، وَمن ثمّ سيرصد نقاط التّشابه بينهما، وَبعد ذلك سيحاول توضيح الفروق الجوهريّة الّتي تميّز كلّاً منهما.

الدّراسات السّابقة:

لا يوجد، في حدود ما اطلّعنا عليه، دراسةٌ كاملةٌ خُصّصتْ للحديث عن هذينِ الفنَينِ الأدبيينِ على وجه التّحديد، باستثناء بحث مجلة، بعنوان: " بين السيرة والمذكرات غازي القصيبي يحكي عن الذات: د. أسماء بنت عبد العزيز الجنوبي، مجلة كلية دار العلوم، العدد١٤١، يوليو٢٠٢٢م".

جاء هذا البحث في مقدّمةٍ وَتمهيدٍ وَثلاثة مباحثَ، بدأَتْ الباحثة دراستها بالتّنبيه إلى أمر في غاية الأهمية، مفاده أنّ التّداخل القائم بين الأجناس الأدبيّة سنةٌ من السّنن الراسخة في نظرية الأدب الحديثة، وَأنّ أدب الذّات لم يكن بمنأى عن هذا التّداخل، الّذي يتجلى على نحوٍ واضحٍ في النّاحية التّطبيقيّة.

عرّفَتْ الباحثة بأدب الذّات، وَركزَتْ على أكثر الفنون الأدبيّة تداخلاً مع السّيرة الذّاتيّة، وَهي: أدب رسم الذّات(**Self – drawing Literature**)، وَأدب الرّحلات(**Travel Literature**)، اليوميّات، وَالذّكريات(**memories**)، وَالمذكّرات، وَهذه الأخيرة هي الأكثر تداخلاً مع السّيرة الذّاتيّة، وَوجدَتْ أنّه ما من رسالةٍ علميّةٍ، أو كتابٍ نقديٍّ خاصٍّ بحث في قضية التّداخل بينهما، وَهذا ما أشرنا إليه في بحثنا أيضاً، وَقد عرّفَتْ الباحثة بالفنون السّابقة الذّكر، مشيرةً إلى أهمّ ملامحها وَخصائصها الفنيّة، ثمّ تطرقَتْ في مبحثها الأوّل إلى دراسة الميثاق، أو ما يعرف بالعقد القرائي من النّاحية النّظريّة، ثمّ التّطبيقيّة من خلال دراسة خمسة أعمال أدبيّة للقصيبيّ، هي: (السّيرة الشّعريّة، حياة في الإدارة، الوزير المرافق، الأسطورة، العودة سائحاً إلى كاليفورنيا)، ثمّ تناولَتْ هذه الأعمال في الميزان النّقديّ، وَكيفية تلقي النّقاد لأعماله الأدبيّة، وَتصنيفها ضمن الأنواع الأدبيّة الّتي تناسبها، إذ كانَتْ أعمال القصيبيّ مدار اهتمام الكثير من النّقّاد، وَقد ذكرَتْ الباحثة أهمّ هؤلاء النّقّاد، وَآرائهم وَوجهات نظرهم المختلفة، لتنتقلَ بعدَ ذلكَ إلى

تصنيف هذه الأعمال بحسب الأجناس الأدبيّة الّتي تنتمي إليها بناءً على بحثها الجادّ في إنشائيّة هذه الأعمال، مستشهدةً بالأمثلة المناسبة الّتي تؤكّد صحة ما ذهبَتْ إليه. وَقد انتهَتْ إلى أنّ " السّيرة الشّعرية " وَ "حياة في الإدارة " سيرةٌ ذاتيّةٌ خالصة، وَأنّ " الوزير المرافق" وَ " الأسطورة " مذكّرات، في حين تندرج " العودة سائحاً إلى كاليفورنيا " ضمن أدب الرّحلات.

يلتقي هذا البحث مع دراستنا في تناوله علاقة السّيرة الذّاتيّة بالمذكّرات، وَيختلف عنها في محاوره الأخرى الّتي تناول فيها العقد القرائي، وَالميزان النّقّدي، وَالبحث في إنشائية هذه الأعمال، بالإضافة إلى اعتماد البحث السّابق التّطبيق على أعمال القصيبيّ.

وَيوجد العديد من الدّراسات الأخرى الّتي خُصّصتْ لدراسة السّيرة الذّاتيّة على نحو عام، وَتطرقَتْ إلى دراسة علاقتها بالأنواع الأخرى القريبة منها، وَمن ضمنها المذكّرات، سيكتفي البحث بذكر واحدة منها، هي: " السيرة الذاتية في الأدب الإسلامي الحديث: إعداد الطالبة: مريم حماد عليان الحسنات، إشراف الأستاذ الدكتور: كمال غنيم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م".

لقد جاءَتْ الرّسالة السّابقة في تمهيد وَخمسة فصول، بدأَتْها الباحثة بالتّعريف بالسّيرة الذّاتيّة في اللّغة وَالاصطلاح، وَالآراء المختلفة للباحثين في شأنها، لتنتقلَ بعدَ ذلك إلى الحديث عن السّيرة الذّاتيّة في الأدبَينِ العربيّ وَالغربيّ قديماً وَحديثاً، وَمن ثمّ تطرقَتْ إلى قضية التّداخل بينَ السّيرة الذّاتيّة وَالفنون الأخرى، وهي على التّرتيب: التّاريخ (**Histoire**)، اليوميّات، المذكّرات، الاعترافات، وَالرّواية(**Novel**)، وَقد تناولَتْ في دراستها أيضاً أنواع السّيرة (الغيريّة، وَالذّاتيّة)، وَحاولَتْ التّفريق بينهما، لتستكملَ بحثها بالحديث عن أهداف السّيرة الذّاتيّة وَغايات كُتّابها، وَأهمّ شروطها، وَركزَتْ أيضاً على أشكالها وَأساليبها الكتابيّة، لتقدّم بعدَ ذلك مختصراً لإحدى عشرة سيرة في الأدب الإسلاميّ(الّتي هي محور الدّراسة)، وَقد ختمَتْ بحثها بدراسة الجماليّات السّردية، أو على نحوٍ أدق، تقنيات السّرد في السّير الذّاتيّة المختارة، وَأجملتها في سبع تقنيات، هي: (الزّمان، المكان، اللّغة، الأسلوب، الشّخصيات، الأحداث، وَالصّراع).

وَتنبع أهمية هذا البحث من تركيزه على دراسة السّيرة الذّاتيّة في فترةٍ تاريخيّةٍ مهمّةٍ؛ بغية الكشف عن مقوماتها، وَأشكالها، وَأهداف كُتّابها وَغاياتهم، وَما يعتمل في نفوسهم من آلامٍ وآمالٍ وَأفراحٍ...إلخ، وَذلك من خلال المحاور المهمّة الّتي تطرقوا إليها في سيرهم الذّاتيّة.

وَمن خلال ما تقدّم ذكره، نجد أنّ هذا البحث يلتقي مع بحثنا في دراسته علاقة السّيرة الذّاتيّة بالمذّكرات، وَيختلف عنه في الأمور الأخرى الّتي تناولها، فضلاً عن أنّه تضمّن جانبَينِ، أحدهما نظريّ، وَالآخر تطبيقيّ، وَقد أفدنا بعض الشّيء من هذا البحث في جانبه النّظريّ.

منهج البحث:

سيعتمد البحث المنهج الوصفي ركناً أساسيّاً في بنائه، إذ يساعدنا على عرض الظّاهرة، وَوصفها وَاستقرائها، وَاستجلاء أبعادها.

أوّلاً: السّيرة الذّاتيّة:"Autobiography ":

إنّ السّيرة الذّاتيّة فنٌّ أدبيٌّ نثريٌّ يمثّل نافذةً مهمّةً من نوافذ الإبداع الأدبيّ، فهيَ من أكثر الأجناس الأدبيّة ارتباطاً بالواقع، وَمن أهمّ الوسائل الّتي تمهد الطّريق أمامَ المرء للغوص في أعماق ذاته الإنسانيّة، وَالكشف عن دواخلِها، وَتفرض على كاتبِها عناء البحث في أعماق ذاكرته؛ بهدف الكشف عن أحداثٍ وَوقائعَ وَمشاهداتٍ حصلَتْ له في حياته الماضية؛ لإعادة خلقها وَتكوينها من جديد وفقاً لتطوّر وعيه وَفهمه وَإدراكه حقيقة الكون وَالوجود من حوله، وَلابدَّ من الإشارة إلى أنّها من " أكثر الأمثلة وضوحاً في النقاش الدائر حول ضعف الحدود الفاصلة بين الأنواع الأدبية الممتثلة للقسيمات النهائية، والمزايا المستقرة الخاصة بكل نوع، تلك التي يُستهدى بها للتعرف إلى شعرية النص المندرجة في تلك الأنواع"( ) ، إذ "يمكن إيجاد لمحات من السيرة الذاتية داخل أنواع أدبية أخرى، فهي حاضرة في كل نوع من دون أن تكون هي ذلك النوع"( ) ، وَلاسيّما تلك الأنواع الّتي تندرّج تحتَ لواء الأدب الشّخصيّ الواقعيّ، مثل: المذكّرات، وَاليوميات ، وَالاعترافات، من دون أن تفقدَ قيمتها الأدبيّة العظيمة، وَخصائصها الفنيّة الّتي تميّزها من غيرها، وَيضاف إلى ما تقدّم ذكره، أنّ هذا الفنّ الأدبيّ أثار جدلاً حادّاً بينَ نقّاده وَدارسيه؛ في محاولة منهم وضع تعريفٍ خاصٍّ به، وَمتفق عليه بينهم.

إنّ السّيرة الذّاتيّة في أبسط تعريفاتها تعني: أن يكتبَ الإنسان بنفسه سيرة حياته الشّخصيّة، وَقد عرّفها بعض الباحثينَ بناءً على اختلافها عن الأجناس الأدبيّة الأخرى، وَعلى وجه الخصوص القريبة منها، وَهذا ما نجده في تعريف (جبّور عبد النّور)، إذ يقول: إنّها " كِتاب يَرْوي حَياة المؤلِّف بقَلَمه، وهو يَخْتلف مادّة ومَنْهجاً عن المذَكِّرات أَو اليوميّات"( ) . ٣

إنّ التّعريف الّذي ساقهُ "عبد النّور"، كما يتّضح، تعريفٌ بسيطٌ، فقدْ نظرَ إلى هذا الفنّ النّثريّ من جهتَينِ، أوّلاهما: ارتباطه بحياة المؤلِّف، وَهذا الأمرُ لا يختلف فيه اثنان؛ فالباحثونَ جميعهم ركّزوا على ارتباط السّيرة الذّاتيّة، وَاتصالها الوثيق بحياة الإنسان الخاصّة. ثانيهما: إنَّه نظر إليه من جهة اختلافه عن الأجناس الأدبيّة الأخرى، وَعلى وجه الخصوص اليوميّات وَالمذكّرات من ناحية، المادة وَالمنهج، وَلكنّه لم يحدّدْ أيّة ملامحَ أَو سماتٍ فنيّةٍ تميّز السّيرة الذّاتيّة من هذينِ النّوعَينِ الأدبيّينِ.

وَلعلَّ من أوضح التّعريفات الّتي وُضِعَتْ للسّيرة الذّاتيّة، وَأكثرها دقةً وَتحديداً لأهمّ مرتكزات هذا الفنّ النَّثريّ تعريف المنظر الفرنسيّ " فيليب لوجون"(**Philippe Lejeune**) الّذي عرّفه بقوله "حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته، بصفة خاصة"( ) .

بناءً على التّعريف السّابق يمكن القول: إنّ " لوجون" حدّد أربعة عناصرَ رئيسةٍ ينبغي توافرها في كلّ عملٍ أدبيٍّ يدخل في نطاق السّيرة الذّاتيّة، لابُدّ من الاهتمام بها، هي:

---

(٢) *كتابة الذات دراسات في وقائعية الشعر*، (١٩٩٤م)، حاتم الصكر، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص١٩١.

(٢) *البناء السير ذاتي وسرد الحياة الشخصية في رواية " ذاكرة الماء محنة الجنون العاري" لـ "واسيني الأعرج"*، (2023م)، شعيب مرواني، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد6، العدد1، ص1646.

(٢) *المعجم الأدبي*، (1984م)، جبّور عبد النّور، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص143.

(٤) *السيرة الذاتية (الميثاق وَالتاريخ الأدبي)*، (1994م)، فيليب لوجون، ترجمة وتقديم: عمر حلي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ص22.

"1- شكل اللغة: أ - حكي. ب - نثري.

2- الموضوع المطروق: حياة فردية، وتاريخ شخصية معينة.

3- وضعية المؤلف: تطابق المؤلف (الذي يحيل اسمه إلى شخصية واقعية) والسارد.

4- وضعية السارد: أ- تطابق السارد والشخصية الرئيسية. ب- منظور استعادي للحكي "( ) .

١

الخصائص الفنيّة للسّيرة الذاتيّة:

يتمتّع هذا الفنّ النّثريّ بجملةٍ من الصّفات الفنيّة، فالسّيرة الذّاتيّة بوصفها فنّاً من فنون الأدب، وَنوعاً من أنواعه، لها خصائصُ أدبيّة، وَملامحُ فنيّة، مثل غيرها من الأنواع الأدبيّة الأخرى، من أهمّها:

1- إنّ السّيرةَ الذّاتيّةَ فنٌّ أدبيٌّ نثريٌّ سرديٌّ إنسانيٌّ استرجاعيٌّ بامتياز، يستمد مادته الرّئيسة من الذّات وَأعماق النّفس البشريّة؛ لينسجَ من أحداثها وَتجاربها الشّخصيّة نصّاً أدبيّاً جميلاً، وَعملاً فنيّاً مؤثّراً، وَينتمي هذا الفنّ الأدبيّ إلى ما يُعرَف بالأدب الحيّ الّذي يتمتّع بقدرةٍ عظيمةٍ على التّجدّد وَالتّطوّر وَالاستمرار، وَيستطيع المحافظة على قيمته، وَرونقه الأدبيّ عبرَ الزّمن، وَتقتضي تطابقاً بينَ العناصر الثّلاثة(المؤلّف، السّارد، وَالشّخصيّة الرّئيسة)، فالتّطابق من أهمّ الشّروط الّتي وضعها " لوجون" للسّيرة الذّاتيّة.

2- إنّ السّيرة عامّة، وَالسّيرة الذّاتيّة على وجه الخصوص هي جزءٌ من التّاريخ الإنسانيّ، وَمما يؤكّد ذلك ما نجده في معظم التّعريفات الّتي وضعها الباحثونَ للسّيرة، بأنّها تاريخٌ للحياة الإنسانيّة العامّة أو الشّخصيّة، وَمثال ذلك ما جاء في " معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب" لِـ "مجدي وهبة " وَ "كامل المهندس" بأنّ السّيرة " تاريخ مُدوَّن لحياة شخص"( ) ، وَقد جاء تعريف السّيرة الذّاتيّة في " قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر" لِـ" سمير سعيد حجازي" بأنّها " كافة مجالات تاريخ شخصية الكاتب أو المبدع على ضوء مذكراته الشخصية وغير الشخصية، وعلى ضوء إنتاجه الأدبي أو الفني مع الإشارة إلى المشكلات التي واجهها في طفولته وما تلقاه من صدمات ومؤثرات انفعالية اضطر إلى كتابتها. مع الإشارة إلى ظروف البيئة التي نشأ فيها، ودرجة ثقافة الخاصة والعامة، والمرحلة التاريخية التي عاش فيها، إلى جانب وثائق تاريخية لم يكتبها عن نفسه"( ) ، فالسّيرة الذّاتيّة تضمّ، بناءً علىّ التّعريف السّابق، بينَ دفتيها حياة الكاتب الشّخصيّة في مختلف مجالاتها، وَمراحلها بما فيها من أحداثٍ وَتجاربَ وَمواقفَ ذاتيّةٍ، مصوّراً فيها مشاعره وَأحاسيسه الخاصّة من آلامٍ وَهواجسَ وَانفعالاتٍ وَأفراحٍ... إلخ، مع تركيزه على رصد أهمّ الأزمات وَالصّراعات وَالعثرات الّتي واجهته، وَخاصّة في مرحلة الطّفولة، فتركَتْ أثرها الواضح في ذاكرته وَوجدانه. وَلا ينبغي للكاتب أن يغفلَ عن ذكر ظروف بيئته، وَأحوال مجتمعه، مع اهتمامه بذكر الفترة التّاريخيّة الّتي كانَتْ سائدةً في مجتمعه آنذاك، سواء أكانَتْ مرحلة استقرارٍ وَأمانٍ، أم مرحلة حروبٍ وَاضطراباتٍ، وَما أثر تلك الأحداث في تكوين شخصيته؟ هل كان تأثيرها إيجابيّاً أو سلبيّاً؟

( ) المرجع نفسهص ٢ ٢، ٢٣ ١

( ) *معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب*،(1984م)، مجدي وهبة وكامل المهندس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، ص205.

( ) *قاموس مصطلحات النّقد الأدبي المعاصر عربي، إنجليزي ، فرنسي*، (1421هـ/ 2001م)، سمير سعيد حجازي، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، ص24.

3- الصّدق وَالصّراحة وَالموضوعيّة: تعدّ هذه العناصر الثّلاثة من أبرز القيم الجماليّة الّتي يتّسم بها فنّ السّيرة الذّاتيّة، وَمن أهمّ الشّروط الواجب التّقيد بها في هذا النّوع من الكتابات الذّاتيّة، فالصّدق عنصرٌ جوهريٌّ في هذا الفنّ النّثريّ؛ وَذلك " لإقامة جسور من التّعاطف، والصداقة بين القارئ والكاتب. ولكي يستطيع الكاتب أن يكسب ثقة القارئ لابدّ أن يلتزمَ الصّدق والصّراحة"( ) ، ورغم أهميته، تبقى مسألة الصّدق مسألةً نسبيّةً افتراضيّة، لا يمكن أن تتحقّق بصورةٍ كلّيّة؛ لأسبابٍ كثيرةٍ مختلفةٍ تحول من دون تحقّقه، منها ما هو إراديٌّ وَمنها ما هو خارجٌ عن إرادة الإنسان وَرغبته، يأتي في مقدّمتها النّسيان في نوعيه الطبيعي وَالمتعمد، وَمنها أيضاً الخجل وَالحياء، وَهذان العنصران أمران فطريان في النّفس البشريّة، وَيضاف إلى الأسباب السّابقة الذّكر أسبابٌ أخرى ترجع إلى طبيعة بعض المجتمعات الإنسانيّة بما فيها من عاداتٍ وَتقاليدَ مختلفةٍ تفرض على كُتّابها حواجزَ وَقيوداً صارمة، وَتلزمهم الصّمت عن بعض الأمور، وَكذلك التّستر عن كشف حقيقة بعض الأشياء وَالأحداث وَالأمور الخاصّة بحياة الكاتب، أو الجوانب الأخرى الّتي تتعلّق بالمجتمع بمختلف مستوياته وَشرائحه، وَبالرّغم من أنّ (الذّاتيّة) هي الطّابع الرّئيس لهذا النّوع من أنواع الأدب، لكنّ ذلك لا يعني إهمال عنصر (الموضوعيّة) في كتابتها، فلا بُدّ " أن يكون الكاتب لسيرته الذاتية موضوعياً أيضاً في نظرته لنفسه"( ) ؛ لأنّه مهما حاول، " ومهما بذلٌ من جهد فلا مناص له من أن يكون الخصم والحكم"( ) في الوقت نفسه، لذلك ينبغي له أن يكون واعياً، موضوعيّاً، متواضعاً، معتدلاً وَصادقاً في كتاباته وَأحكامه، وَهذه الصّفات من أبرز الخصائص الّتي يتميّز بها فنّ السّيرة الذّاتيّة.

4- إنّ السّيرة الذّاتيّة تتميّز بقدرتها على سبر أغوار النّفس البشريّة، وَتعمل على تحليل المواقف وَالأحداث فهي ليسَتْ كتابةً حرفيّةً بطريقةٍ مباشرة، كما أنّها ليسَتْ " سرداً تسجيليّاً ميكانيكيّاً، بل تهدف إلى الاختيار والتّركيز والتّصنيف ومتابعة خط ذي دَلالة معينة في حياة الإنسان"( ) ، فلا تكتفي السّيرة الذّاتيّة برصْد الأحداث، إنّما على العكس من ذلك تعمد إلى الاختيار وَالانتقاء، وَاعتماد التّسلسل الزّمني، وَالتّرتيب المنطقيّ للأحداث وَالمواقف، كما أنّ كاتبَها يحرص كلّ الحرص على تصوير مشاعره وَأحاسيسه الوجدانيّة.

ثانيّاً: المذكّرات "Mémoires":

إنّ المذكّرات " لونٌ من ألوان التّسجيل التّاريخيّ والأدبيّ للأحداث، التي يعايشها الإنسان، لاسيَّما الكاتب المتبصّر، ويرى أنها تستحقّ التدوين لاعتباراتٍ موضوعيَّة ذات شأن وثائقيّ، يشهد على مرحلة أو حقبة أو عصر،

---

(1) *السيرة الذاتية في الأدب العربي: فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عبّاس، نموذجاً*، (2002م)، تهاني عبد الفتّاح شاكر، ط1، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ص12.

(2) *فنّ السّيرة*، (1996م)، إحسان عبّاس، ط1، دار صادر، دار الشروق، بيروت، عمان، الأردن، ص101،102.

(3) *السّيرة الذاتية*، (2017م)، جورج ماي، تعريب: أ. د. محمّد القاضي و أ. د. عبد الله صولة، ط1، مكتبة الأدب المغربي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص249

(4) *فنون الأدب العالمي*، (1996م)، نبيل راغب، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ص46.

ولاعتبارات ذاتيَّة، نفسيَّة وفكريّة وأدبيَّة، فينطلق إلى سردها بمضمون يتوخّى إثبات الحقائق وملابساتها المختلفة، وبأسلوب يستهدف إبرازها في حلّة بيانيّة، يجعلها مؤثّرةً إلى كونها ذاتَ فائدةٍ ونفع"( ) .[1]

وَتأسيساً على التّعريف السّابق، نجد أنّ المذكّرات لها صلتها الوثيقة بالسّيرة الذّاتيّة، إذ تلتقي معها في عدّة جوانب، منها:

1- إنّها تنضوي تحتَ لواء الأدب الذّاتيّ الّذي يكتبه المؤلّف بنفسه، وَيتناول فيه أحداثاً وَوقائعَ حقيقيّةً في مجتمعٍ وَعصرٍ محدَّدين، وَمكانٍ وَزمانٍ واقعيَين، وَبذلك فهي تحقّق التّطابق بين عناصر السّيرة الذّاتيّة الثّلاثة.

2- إنّ المذكّرات تجمع بينَ التّاريخ وَالأدب، كما هي الحال في السّيرة الذّاتيّة، وَإن كان اهتمام المذكّرات بالأحداث التّاريخيّة، على نحوٍ أكبر مما نجده في السّيرة الذّاتيّة.

3- تجمع المذكّرات بينَ الذّاتيّة وَالموضوعيّة، شأنها في ذلك شأن السّيرة الذّاتيّة.

4- تشترك المذكّرات مع السّيرة الذّاتيّة في تحرّيها الصّدق، وَالبحث عن الحقائق، وَجلاء غموضها.

5- إنّ المذكّرات مثل السّيرة الذّاتيّة، فكلاهما ليس مجرد رصدٍ للأحداث وَالمواقف وَالأفكار...إلخ، بأسلوبٍ جامدٍ - كما هي الحال في اليوميّات - إنّما على العكس من ذلك فإنّ كاتبهما حريصٌ على انتقاء أهمّ الأحداث، وَالوقائع وَالحقائق الّتي عاشها أو عايشها، وَالّتي لها قيمتها وَفائدتها، وَإظهارها إلى العيان بأسلوبٍ أدبيٍّ مشوّقٍ وَمؤثّر.

يوجد خلطٌ وَتداخلٌ كبيرٌ بينَ ما يُسمى (مذكّرات) وَما يُدعى (سيرة ذاتيّة)، " فكثيراً ما استعمل هذا المصطلح بمعنى السّيرة الذّاتيّة وكثيراً ما وشّحت كتب السّيرة الذّاتيّة بعبارة "مذكّرات" وبها تعقد مع المتلقّي ميثاق قراءة ولكنّه ميثاق زائف لأنّ الحدّ الفاصل بين السّيرة الذّاتيّة والمذكرات قائم"( ) ، وَقد أُطلِق مصطلح (المذكّرات)، "على مجموعة من التواليف أكثر بكثير من تلك التي أطلق عليها اسم (السيرة الذاتية)"( ) .[3]

وَمما يدلّ على التّعالق وَالتّداخل بينهما، أنّ بعض الباحثينَ عرّفوا "المذكّرات" بأنّها سيرةٌ ذاتيّة، كما نجد عندَ " لطيف زيتوني"، إذ عرّفها قائلاً: إنّ المذكّرات " سيرة ذاتية، في الغالب، تنقل تجارب الماضي المُعاشة إلى الناشئة، وتعتمد نظرة توليفية للأحداث تسمح بإعادة ترتيب الوقائع بما يوافق رغبة الكاتب (الرغبة في تعويض النقص أو الانتقام أو طمس الحقيقة،..)"( ) ، بالإضافة إلى أنّ كاتب السّيرةُ الذّاتيّة قد يعتمد أسلوب المذكّرات في تدوين سيرته الشّخصيّة، وَتجاربه وَمواقفه وَإنجازاته الذّاتيّة.

( ) *المعجم المفصّل في اللغة والأدب*، (1987م)، إميل بديع يعقوب وَ ميشال عاصي، الجزء1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص1137.

( ) *عندما تتكلّم الذّات السّيرة الذّاتيّة في الأدب العربيّ الحديث*، (2005م)، محمّد الباردي، مكتبة الأسد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص9.

( ) *السّيرة الذاتية*، جورج ماي، ص178. [3]

( ) معجم *مصطلحات نقد الرّواية عربيّ – أنكليزيّ – فرنسيّ*، (2002م)، لطيف زيتوني، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، دار النّهار للنشر، بيروت، لبنان، ص146.

وَقد ذهب "عبد العزيز شرف " إلى أنّ المذكِّرات هي " الشَّكل الوحيد الذي له صِلة، والذي من الصَّعب، إن لم يكن من المستحيل، فصله مَنْطقيّاً من السِّيرة الذّاتية"( ) ، وَلكن ما ذهب إليه " شرف" غير دقيق؛ لأنّ السّيرة الذّاتيّة لها صلاتها، وَعلاقاتها الوثيقة بفنون الأدب الأخرى، كما سبق الذّكر.

وَكما توجد نقاط تشابهٍ بينَ (السّيرة الذّاتيّة) وَ (المذكِّرات)، يوجد كذلك جوانب اختلافٍ بينهما، وَنقاط افتراقٍ في بعض الأمور، منها:

1- إنّ "المذكِّراتِ" كما يدلّ اسمها تعتمد على الذّاكرة وَالتّذكر، وَلا يخفى على أحدٍ أنّه من أهمّ شروط كتابة السّيرة الذّاتيّة، وَمن أهمّ مميّزاتها أنّها تعتمد على الذّاكرة، وَالأحداث الاسترجاعيّة في تكوين نصوصها الأدبيّة، لكنّ فرقاً جوهريّاً يفصل بين هذا النّوعَينِ الأدبيّينِ، كما يذهب بعض الباحثينَ، منهم الباحثة " ندى محمود مصطفى الشيب"، إذ ترى أنّ (المذكِّرات) " تعتمد على الوقائع التاريخية ولا دخل

للذاكرة فيها"( ) ، في حين يكون القصّ الاسترجّاعيّ من أهمّ خصائص فنّ كتابة السّيرة الذّاتيّة، لكنّ ذلك يفتقر إلى الدّقة، فالمذكِّرات هي من الجذر اللّغويّ (ذَكَرَ)، وَقد جاء في (المعجم الوسيط)، " ذَكَرَ الشيءَ –ُ ذِكْراً، وذُكْراً، وذِكْرَى، وتَذكاراً: حَفِظَه. و– استحضَرَهُ. و– جَرَى على لسانه بعد نسيانه( ) "، وَكان الأوْلى بها أن تذهبَ إلى القول بأنّ المذكِّرات تعتمد على الوثائق، والأحداث التّاريخيّة إلى جانب اعتمادها على التّذكر، إذ يعمد الكاتب إلى تدوينها بعدَ وقوع الحادثة، فهي جزءٌ لا يتجزأ من الذّاكرة، وَالأمر ذاته ينطبق على السّيرة الذّاتيّة، فليس هناك ما يمنع كاتبها من الاستعانة ببعض الوثائق، وَالوقائع التّاريخيّة في تسجيله رحلة حياته الخاصّة، وَمما لا شكّ فيه أنّ المذكِّرات تمثّل وثائقَ مهمّةً تعين كاتب السّيرة الذّاتيّة على تذكّر بعض الأحداث الشّخصيّة، وَالوقائع التّاريخيّة، وَالحروب الّتي كانَتْ سائدةً في عصره آنذاك، وَقد نفض الزّمن عليها غباره، سواء أكانَتْ مذكّراته الشّخصيّة، أم مذكّرات غيره من أدباءٍ أو قادةٍ أو مفكرينَ...إلخ، وَهكذا نجد أنّ التّمييز بينهما على أساس الاعتماد على الذّاكرة، أو الوثائق التّاريخيّة غير دقيقٍ كلّ الدّقة.

2- إنّ كاتب المذكِّرات قد يعتمد أسلوباً انتقائيّاً في كتابتها، فيركّز على أحداثٍ معينةٍ، أو لحظاتٍ بعينها، أو تجارب محدّدةٍ من دون غيرها، فهي إذن لا تقتضي الشّموليّة الّتي نجدها في السّيرة الذّاتيّة، كما أنّ كاتبها ليس مقيّداً باعتماد تسلسلٍ زمنيٍّ صارمٍ في ترتيب أحداثها.

3- تختلف "السّيرة الذّاتيّة" عن "المذكِّرات" من جهة اهتمام كلٍّ منهما، ففي الوقت الّذي يهتمّ فيه كاتب السّيرة الذّاتيّة بتصوير أحداثه وَتجاربه الذّاتيّة، وَمواقفه وَخبراته الشّخصيّة، مع اهتمامه بتسجيل بعض الأحداث الخارجيّة، وَالأحوال المحيطة به؛ في محاولة منه لإظهار مدى انعكاس تلك الأحداث، وَمدى تأثيرها في حياته، وتكوين شخصيته،

( ) *أدب السّيرة الذّاتيّة*، (1992م)، عبد العزيز شرف، إشراف الدكتور: محمود علي مكي، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الجيزة، مصر، ص38.

( ) *فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992-2002*،(1427هـ/ 2006م)، ندى محمود مصطفى الشيب، إشراف الأستاذ الدكتور: عادل أبو عمشة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص12.

( ) *المعجم الوسيط*، (1425هـ/2004م)، مجمّع اللغة العربيّة، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مادة (ذكر).

يكون اهتمام كاتب المذكّرات منصباً على تصوير الأحداث الخارجية، وَ" تركّز المذكّرات عادة على تدوين الأحداث من دون التّعليق على الحياة الشّخصيّة "( ) لكاتبها. [1]

فالمذكّرات إذن " تخصّ العَصْر وشؤونه بعناية كُبْرى، فتُشير إلى جميع الأَحْداث التّاريخيّة الّتي اَشْترك المؤلّف فيها أَو شَهدها، أَو سَمِع عنها مِنْ معاصريه، وأَثّرت في مَجْرى حياته"( ) ، أكثر من اهتمامها بالبناء [2] الشّخصانيّ الذّاتيّ لكاتبها، وَهذا ما يجعلها " أقرب إلى التاريخ "( ) ،وَيعدّ " كاتب المذكرات من الشّخصيات التي لعبت دوراً متميزاً في التاريخ من خلال منصب تقلده، أو دور قيادي حقق له ذلك، أو كانت له الفرصة في أن يصنع التاريخ بنفسه"( ) . في حين تكون " السيرة الذأتية أقرب إلى الفن كونها تعكس ما في الذات"( ) من مشاعرَ وَأحاسيسَ [5] وَانفعالاتٍ وَأفكارٍ، وَكذلك ما وقع للكاتب، وَما صدر عنه من مواقفَ وَوقائعَ وَأحداثٍ، وَما واجهه في حياته من محنٍ وَشدائدَ وَأزماتٍ...إلخ.

3- لقد أورد "ماي" ثلاثة أنماط سرديّة للتميّيز بينَ المذكّرات وَالسّيرة الذّاتيّة، وَانتهى إلى أنّ النّقاد اتّفقوا فيما بينهم على أنّ ما يشاهده الكاتب وما يسمعه، وَما يقوله وَما يشارك فيه من باب المذكّرات، في حين تكون الأحوال وَالظّروف التي كان شاهداً عليها من باب السّيرة الذّاتيّة، وَفي ذلك يقول: إنّ " هذه الأنماط الثلاثة هي: إخبار المرء عما شاهد أو سمع، وإخباره عما أتى أو قال، وإخباره عن الأحوال التي كزان*( ) عليها"( ) ، وَانتهى إلى أنّ النّقاد [7] اتّفقوا " على أن يطلقوا اسم المذكرات على النمطين الأولين، ويخصوا النمط الثالث باسم السيرة الذاتية"( ) . [8]

4- يرى "ماي" أنّ التميّيز بينهما من جهة تركيز (المذكّرات) على الأحداث العامّة، في مقابل اهتمام كاتب السّيرة الذّاتيّة بالجانب الشّخصيّ، رغم أنّه يلقى قبولاً عندَ الكثيرينَ، " لا يخلو من المطاعن، ذلك أنه في أغلب الحالات غير دقيق، وفي بعض الأحيان مدرجة إلى الخطأ"( ) ، وَيفسر " ماي" ما ذهب إليه، فيرى أنّه لا وجود لحدودٍ واضحةٍ تفصل بينهما، وَفي ذلك يقول: " إنه ليندر ألا يُقحم مؤلف المذكرات نفسه من حين إلى آخر فيما يكتب، وبذلك يغدو، دون قصد منه أحياناً، مؤلف سيرة ذاتية. وكذلك الشأن بالنسبة إلى مؤلف السيرة الذاتية، إذ يندر ألا تطفو على

( ) *عندما تتكلّم الذّات*، محمّد الباردي، ص9.

( ) *المعجم الأدبي*، جبّور عبد النّور، ص246.

( ) *السيرة الذاتية في الأدب الإسلامي الحدّيث*،(1434هـ/ 2013م)، مريم حماد عليان الحسنات، إشراف الأستاذ الدكتور: كمال غنيم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ص31.

( ) *تداخل الأنواع الأدبية في أدب المذكرات*،(ديسمبر 2018م)، دلال حيور، مجلة العلوم الإنسانية، العدد50، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص303.

( ) *السيرة الذاتية في الأدب الإسلامي الحدّيث*، مريم حماد عليان الحسنات، ص31.

( ) * وردَتْ في الأصل (كزان)، وَالصّواب (كان).

( ) *السّيرة الذاتية*، جورج ماي، ص187. [7]

( ) *المرجع نفسه*، ص187،188. [8]

( ) *المرجع السّابق*، ص186 [9]

سطح ذاكرته الأحداث العامة التي كان عاشها، بحيث يضطلع أحياناً في ما يكتب بدور المدون لتلك الأحداث، وإن لم يكن ذلك منه تعمداً"( ) .[١]

إنّ ما ذهب إليه "ماي" صحيحٌ من حيث المبدأ، وَلعلّ السّبب في ذلك كما يرى البحث؛ أنّه لا شيءَ يمنع كاتب المذكّرات من التّركيز على الجانب الذّاتيّ، عندَ حديثه عن حوادث وَوقائع تاريخيّة، كان بنفسه شاهداً عليها أو مشاركاً فيها، وَإن كان حديثاً قليلاً، وَعندئذٍ لا بُدّ أن يكون اهتمامه منصباً على تصوير إنجازته الذّاتيّة، بالإضافة إلى " أن المذكرات تهتم بالحياة العامة من خلال الحياة الخاصة للكاتب "( ) ، وَمن منظوره الذّاتيّ أيضاً، وَهٰذا ما نجده في السّيرة الذّاتيّة أيضاً، فكثيراً ما يعمد كاتبها إلى ذكر الأوضاع، وَتصوير الأحداث وَالأحوال العامّة الّتي تخدم مسعاه، وَتساعده على تقديم صورة واضحة المعالم عن شخصيته وَحياته الخاصّة، وَلا سيما إذا كان لها تأثيرُها الواضح في تكوين شخصيته وَمسيرته الخاصّة، وَلكن ينبغي عليه ألا يبالغَ في ذلك، فيركّز على الجانب العامّ، مهملاً الجانب الذّاتيّ، فيصبح كمن يرصد حياة غيره، أو مجرد راصدٍ للوقائع العامّة، وَالأحداث الخارجيّة، لذلك يفترض به أن يعتدلَ وَيوازنَ بينهما، وَأن يكونَ تركيزه أوّلاً وَأخيراً على واقعه الذّاتيّ بطريقةٍ موضوعيّة، مع حرصه على التزام الصّدق، وَالوضوح قدر الإمكان، وَقد انتهى "جورج ماي" بعدَ معالجته قضية التّداخل بينَ "السّيرة الذّاتيّة" وَ "المذكّرات" إلى صعوبة الفصل بينهما، فقال: " إننا كلما أوغلنا في البحث عن الحدود الفاصلة بين السيرة الذاتية والمذكرات، ازددنا يقيناً من أنها غائمة زئبقية قُلَّبٌ وهمية"( ) ، وَلكن في طبيعة الحال لا يمّكن إنكار وجود فروق بينهما، وَإن كانَتْ فروقاً بسيطة.

الخاتمة: بناءً على ما تقدّم ذكره، نصل إلى جملةٍ من النّتائج، منها: إنّ التّداخل بينَ فنون الأدب ضرورةٌ منهجيّةٌ يفرضها التّطور المستمر الّذي يشهده الأدب عبرَ الزّمن، فهو ليس بمنأى عن التّطورات وَالتّغيرات وَالتّبدلات المختلفة الّتي تشهدها المجتمعات، وَلذلك كان من الضّروري على الأدب أن يواكبَها، مما يدلّ على قدرته الفريدة على استيعاب التّجارب الإنسانيّة، وَتلبية حاجات القرّاء، وَرغباتهم المختلفة.

وَمما توصل إليه البحث أيضاً، ارتباط كلّ من السّيرة الذّاتيّة وَالمذكّرات ارتباطاً وثيقاً بالواقع وَالحياة البشريّة المعيشة، كما أنّ كلّاً منهما يعدّ وسيلةً رئيسةً للكشف عن حياة الكاتب الخاصّة، من خلال سرده أحداث حياته من جوانبها المختلفة، وَمن وجهة نظره الخاصّة، وَمشاركتها مع قرّاء مجهولينَ.

وَقد خلص البحث إلى نقطةٍ جوهريةٍ، مفادها أنّ ما بينَ هذين الفنينِ النّثريينِ من جوانبَ مشتركةٍ، يفوق كثيراً النّقاط الّتي تفصل بينهما، وَمع ذلك لا مناص من الاعتراف بوجود بعض الملامح الخاصّة بكلٍّ منهما، فلا يمكن إنكار حقيقة أنّه لكلّ فنٍّ أدبيٍّ قيمته، وَجمالياته الخاصّة الّتي يستمد بعضاً منها من الكاتب نفسه، وَلاسيّما تلك الفنون الّتي تنتمي إلى الأدب الإنسانيّ الواقعي كما هي الحال، في السّيرة الذّاتيّة وَالمذكّرات.

---

[١] *المرجع نفسه*، ص191.

[٢] ( ) *فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992-2002*، ندى محمود مصطفى الشيب، ص12.

[٣] ( ) *السّيرة الذاتية*، جورج ماي، ص194.

المراجع:

1- *أدب السّيرة الذّاتيّة*، (1992م)، عبد العزيز شرف، إشراف الدكتور: محمود علي مكي، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الجيزة، مصر.

2- *البناء السير ذاتي وسرد الحياة الشخصية في رواية " ذاكرة الماء محنة الجنون العاري" لـ "واسيني الأعرج"* ، (2023م)، شعيب مرواني، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد6، العدد1.

3- *تداخل الأنواع الأدبية في أدب المذكرات*،(ديسمبر 2018م)، دلال حيور، مجلة العلوم الإنسانية، العدد50، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

4- *السّيرة الذاتية*، (2017م)، جورج ماي، تعريب: أ. د. محمّد القاضي و أ. د. عبد الله صولة، ط1، مكتبة الأدب المغربي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.

5- *السيرة الذاتية في الأدب الإسلامي الحديث*،(1434هـ/ 2013م)، مريم حماد عليان الحسنات، إشراف الأستاذ الدكتور: كمال غنيم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

6- *السيرة الذاتية في الأدب العربي: فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عبّاس، نموذجاً*، (2002م)، تهاني عبد الفتّاح شاكر، ط1، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت.

7- *السيرة الذاتية (الميثاق وَالتاريخ الأدبي)*، (1994م)، فيليب لوجون، ترجمة وتقديم: عمر حلي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب.

8- *عندما تتكلّم الذّات السّيرة الذّاتيّة في الأدب العربيّ الحديث*، (2005م،)، محمّد الباردي، مكتبة الأسد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

9- *فنّ السّيرة*، (1996م)، إحسان عبّاس، ط1، دار صادر، دار الشروق، بيروت، عمان، الأردن.

10- *فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني بين 1992-2002*،(1427هـ/ 2006م)، ندى محمود مصطفى الشيب، إشراف الأستاذ الدكتور: عادل أبو عمشة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

11- *فنون الأدب العالمي*، (1996م)، نبيل راغب، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.

12- *قاموس مصطلحات النّقد الأدبي المعاصر عربي، إنجليزي ، فرنسي*،(1421هـ/2001م)، سمير سعيد حجازي، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة.

13- *كتابة الذات دراسات في وقائعية الشعر*، (1994م)، حاتم الصكر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

14- *المعجم الأدبي*، (1984م)، جبّور عبد النّور، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

15- *معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب*،(1984م)، مجدي وهبة وكامل المهندس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت.

16 - *معجم مصطلحات نقد الرّواية عربيّ – إنكليزيّ – فرنسيّ*، (2002م)، لطيف زيتوني، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، دار النّهار للنشر، بيروت، لبنان.

17- *المعجم المفصّل في اللغة والأدب*، (1987م)، إميل بديع يعقوب وَ ميشال عاصي، الجزء1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

18-*المعجم الوسيط*، (1425هـ/2004م)، مجمّع اللغة العربيّة، ط4، مكتبة الشروق الدولية.